

اسباب الصحة واعتماد المزاج والصحة هي مادة طول الحياة في الغالب وهذا مما يأتي بالنسبة لحالة البنية واستعداد الشخص لا بالنسبة لما في علم الله تعالى لانه لا يتغير وأكثر الكلام بين الناس يكون في الاسباب لا في أصول العقائد وقد أوضحنا هذه المسئلة في الدرس ١٦ من الامالى الدينية (راجع ٥٥٨: ٣) رضاع الزوج من الزوجة (س ٣) م ٠ ص ٠ في الجيزة: اذا رضع الزوج ثدي زوجته هل تحرم عليه؟

(ج) لا فان حكم الرضاع انما ثبت في الصغير عند جماهير العلماء من السلف والخلف والمروى عن الائمة الاربعة وغيرهم انه لا تأثير له بمد الحولين وفيه حديث رواه الدارقطني عن ابن عباس « لا رضاع الا ما كان في الحولين » وفي حديث صححه الترمذي عن ام سلمة « لا يحرم من الرضاع الا ما فتحق الاماء وكان قبل الفطام » والراد يفتق الاماء كونه عمدة في النفذية ولكن وردت احاديث اسبح من هذه في التحريم برضاع الكبير وقد اجابوا عنها بما يحتمل البحث ومن اراد الاحتياط فليجتنب كل ما فيه خلاف . وأما سؤالكم الاول فاننا لم ندره وسنجيب عن اقتراحكم في الطلاق عند سئوح الفرصة .

### القسم العمومي

#### فرنسا والاسلام

لا تزال دولة فرنسا في حيرة وعمة لا تهدي معها الى طريقة تطعن اليها في سياسة مستعمراتها الاسلامية فكتابها من الفلاسفة والسياسيين يواصلون البحث في الاسلام على مر الايام والاعوام لأجل اشراع هذه

الطريقة وما هم بمشروعها ولما تطعن نفوسهم الى شئ كاطمئنان نفس  
انكتراني في سياسة مستعمراتها الاسلامية وغير الاسلامية . لقد ظهرت  
نتيجة حسن سياسة انكتراني ارتبا كما بحرب الترانسفال فلقد كانت  
عاجزة عن تأديب ملكه واحدة من ممالكها الاستعمارية الواسعة اذا هي  
تألت عليها وثارت تريد الخروج من دائرة سلطتها . والله يعلم ما يكون  
من أمر مستعمرات فرنسا معها اذا وقعت في مثل ذلك الارتباك وانتهت  
الى مثل ذلك الخطر الذي كانت فيه انكترانيام كانت الحرب في شبابها .

سلكت فرنسا مع المسلمين مسلك العنف والضغط حتى حالت  
بين المسلمين الذين تحت سيادتها أو حمايتها وبين العلم والتعليم وزعمت ان  
فرقا بينها وبين انكتراني فانهما يحكم شعوباً لا تزال الشهامة الاسلامية  
والشجاعة العربية متمكنة في نفوسها وان انكترانياسوس قوماً فسد بأسهم  
وهجرتهم الشجاعة والشهامة بما توالى عليهم من ظلم حكامهم كالهنديين  
والمصريين الذين لا تخشى بادرتهم . ولا تحذر غائلتهم . وجهات أقرب  
حوادث التاريخ في مصر وهو خروج المصريين على حكامهم الذين يدينون  
بدينهم وينطقون بلنتهم عندما أمكنتهم القوة من الخروج عليهم حتى كان  
العلماء وهم أبعد الناس عن السياسة من خطباء الثورة العراقية ودعاتها بعدما كانوا  
يقولون بوجوب طاعة هؤلاء الحكام والخضوع لهم . ولا أنسى كلمة سمعتها من  
كبير العلماء في بلد من سوريا قالها في محفل كبير ذكرت فيه الثورة العراقية  
فقال ذلك الشيخ رحمه الله « كلنا عراقيون » ودعا العراقي وحزبه بالنصر .  
واذا وجد في العلماء رجل واحد بصير بالسياسة كان يحذر العراقيين  
وينذرهم سوء عاقبة الثورة كالشيخ محمد عبده فذلك لا ينافي أن الجماهير

كانوا راضين عنها وداعين اليها

أجهل فرنسا ان سياسة الظلم والقسوة التي نفخت روح الثورة في المصريين الجبناء في نظرها على حكاهم المسلمين تخشى عاقبتها من الجزائريين والتونسيين وهم من أهل النجدة والبأس والشجاعة والشهامة؟ أجهل السر في سكون هؤلاء الذين عهدم بالثورة غير بعيد عند ظهور انكسار انكسار انكسار في الحرب المرة بعد المرة؟ السر ظاهر غير مكتوم وهو أنهم في رخاء من العيش يرفلون في ظلال الحرية التامة ونعيمها . نعم أنهم تمنون الاستقلال التام لأنه هو كمال الحياة الاجتماعية ومن نجا من الاستعباد والاستبداد ، يشتهي كمال الاستقلال ، ولكن الناس لا ينبعثون الى الثورة الا بالظلم والتضييق فان الانفجار نتيجة الضغط

اذا كانت انكسار لا تساعد استمداد الشعوب على الترقى كما هو شأنها في زنجبار فانها قلما تعارضه لانها لا تحارب الطبيعة فقد كان مسلمو الهند في جهل وخمول فتركهم وشأنهم فظهر فيهم مرشدون اشتغلوا بتربيتهم وتعليمهم فصادقوا من الحكومة الانكليزية ارتياحاً بل تشيخاً ومساعدة وأعظمهم الحرية التامة في انشاء المدارس والجراند وعتد الجمعيات ، والبريد عندهم حر فلم نسمع ان جريدة منعت عن الهند وان مكتوباً ضاع او رسالة اخترت او كتاباً ارسل فلم يصل فهل تعامل فرنسا اهل الجزائر بمثل هذه المعاملة او بما يقرب منها؟

لقد كان لفرنسا في سيرة الانكليز في الاستثمار ما يفتنها عن كثرة البحث والتأليف والتصنيف في حال المسلمين وكيف ينبغي ان ياملوا وينبغيها عن تأليف اللجنة التي انقضا من عهد قريب لتحيص البحث في

## هذه المسئلة

يحكم كتاب فرنسا وساستهم على المسلمين من غير ان يستشيروهم او يرفوا ما يكتبه الاحرار العارفون بالدين وأهله عنهم ولكن بعض حكاهم يستكتبون بعض المصانين لهم ما ارادوا وينشون انفسهم وقومهم بما يوهونهم ان هذا هو رأي علماء المسلمين واهل الرأي فيهم . اكثر ما يكتبه الفرنسيون عن الاسلام والمسلمين يحفظ القلوب ويشير الاحقاد ويخرج الاضغان وكل هذا يحتمل ما دامت القوة فاذا عرض عليها ما يضعفها فهناك يحددون شر ما يزرعون . وليس من العقل الاغترار بدوام القوة

الفرنسيون ابعد الناس عن الدين وعن التعصب له ولكنهم اذا كتبوا عن الاسلام فانما يفتشون السموم ويظنون المسلمين بظلم من يحومهم؛ الا ما كان من فيلسوف حكيم يكتب للعالم لا للسياسة . حكومة الجمهورية ليست مسيحية فتعصب على الاسلام لاجل النصرانية وانها لتقاوم النصرانية في بلادها كما تقاوم الاسلام في مستعمراتها وانكنا تمنقد ان المسلمين قوم حرب وان دينهم يطالبهم بان يكونوا سائدين غير مسودين وانهم يترهبون من يسودهم الدوائر حتى اذا ما سئحت لهم الفرصة وشبوا ، فسلبوا ونهبوا ؛ وان السياسة الواقية ان يوضعوا في الاوهاق ؛ وتقل الأيدي الى الاعناق ؛ وان تحجب شمس المسلم عن الانظار ؛ وتحول بين الاسماع وما في العالم الاسلامي من الاخبار ؛ وان تراقب الحكومة السائحين ، اذا كانوا مسلمين او عثمانيين ؛ - ومن الاعتقاد ما هو ظن وان بعض الظن اثم . ولا شيء يخرج الصدور ؛ ويبيض النفوس مثل هذه

المعاملة السوءى لأنها برهان على ان هذه الحكومة تبغض المسلمين والجاهل لا يعرف سببا للمداوة والبغضاء الا الأمر العام وهو الدين لذلك يعتقد الاكثرون في المستعمرات الفرنسية ان فرنسا تبغض المسلمين لأنهم مسلمون يعبدون الله من دون المسيح ويؤمنون بمحمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نحن والمقلاء نقول ان الأمر ليس كذلك وهثلنا من يقدر على إقناع المسلمين لأننا من خدمة الدين والعلم فيهم ولكن هذا الإقناع يتوقف على وصول صوتنا الى تلك المسامع وفرنسا لا ترضى بذلك بل ولا ترضى بأن يتعلم المسلمون الا اللغة الفرنسية التي تزيد المسلمين بغضا في فرنسا كما صرح بذلك بعض كتابها وذلك انهم يرون في الكتب والجرائد الفرنسية الطعن الموجه مصوبا دائما الى صدور المسلمين . وفرنسا أقدر منا على إقناع المسلمين بحسن نيتها وسلامة عاقبتها اذا برهنت عليه بالعمل ولكن يتعذر عليها إقناع مسلم واحد بالقول وان أوتيت من سحر البيان ؛ وخطابة اللسان ، مالم يؤتته إنسان ؛

فرنسا في شك صريح من أمر مسلمي مستعمراتها لا تدري أيتمكن أن تعيش معهم في وئام ، وهدون وسلام ، أم ذلك من الأمانى والأوهام ، التي لا تدرك ولا ترام ، ولا شك عندنا نحن في الامكان ، وانرتاب لا يقنعه البرهان ، ولكن ربما تقنعه حوادث الزمان ، والمريب يكون دائما في حذر ، والظالم لا يمكن ان يأمن الغيرة . ولو أخلصت فرنسا النية ، لعرفت القضية ، وبافت الأمنية ،

لو اطاعت فرنسا لأهل الجزائر حرية العلم والدين وحافظت فيهم على أحكام شريعتهم وآدابها وساعدتهم على ترقى بلادهم وعمرانها وأقامت

فيهم العدل وأباححت لكل أحد أن يمازجهم ويرى ما هم فيه حيثئذ من غبطة ونعيم وكانت هذه المعاملة الحسنى اقوى جاذب يجذب جيرانهم المراكشيين الى الدخول في حكم الولاية الجزائرية قبلا بعد قبيل لاسيا اذا جعلت للولاية حاكما مسلما يصدر الاحكام الشرعية وينفذها .

قد نعلم ان من الفرنسيين من يسخر من هذا الكلام اذا سمعه متوهما اننا نقوله خداعاً لهم لآعن اعتقاد منا بصحته ، ولا يعلم الساخر المفروض اننا أقرب الى الشك في كون إحسانهم معاملة المسلمين خيراً للمسلمين منا الى الشك فيما قلناه فان الظلم والقسوة في المعاملة هي التي تربى الأمم وترجع اليها استمدادها المفقود ، او تبث فيها استمداداً لم يكن بالموجود ، ولقد كانت الحرب الروسية العثمانية اكبر منبه للمسلمين الى الحياة الاجتماعية في مشارق الارض ومغارها وإث كانت اكبر خسارة على المسلمين في الظاهر ، واز من ساسة المسلمين وعقلائهم من يعتقدان نجاح الاسلام الاكبر يتوقف على سقوط كل هذه الحكومات الاسلامية التي بقيت لها رسوم ماثلة فان أعظم ادواء المسلمين الاجتماعية اعتمادهم على حكوماتهم واستبداد حكامهم بهم فلن تعود اليهم قوتهم الحقيقية واستقلالهم الذاتي الا بسقوط هذه الرسوم ليرجعوا الى قوتهم الذاتية الاستقلالية

بهم يفسر مسلمو الجزائر وتونس وغيرهم عداوة فرنسا للسيد المهدي السنوسي وهو من رجال الدين وشيوخ الطريق ولماذا يكتب الفرنسيون في جرائدهم وكتبهم انه لا بد من استئصال قوته ، واصطلام دعوته ؛ واتخاذ جذوته ؛ كما بينا ذلك في الممدد ٢٣ من منار السنة الاولى ولماذا لا يحفل الانكاز بذلك ولا يحثون عن زواياه واتباعه في السودان ومصر ولماذا لم

يكتب أحد من الإنكايذ ناصحاً قومه وهيبناً لهم الحيل والدسائس التي  
تفتت بها القوة السنوسية؟؟ ان سياسة فرنسا في أفريقيا خرقاء وربما  
تكشف هذه المناوشات الاخيرة بينها وبين المهدي السنوسي أخرقها الا اذا  
أراد الله لها زيادة الاستدراج والاملاء الى أجل مسمى والى الله المصير  
(يطلب خبر محاربة فرنسا والسيد المهدي السنوسي في باب الاخبار)

نموذج من كتاب دلائل الإعجاز الامام عبد القاهر الجرجاني

(تمة الكلام على من زهد في رواية الشعر وحفظه . وذم الاشتغال بعلمه وتبمه )

كان آخر القول في النبذة الماضية ان النبي كان يستنشد عائشة فنشده ما تقدم

قالت فيقول عليه السلام « يقول الله تبارك وتعالى لمهد من عبيده صنع  
اليك عبيدي ممر وفأفهل شكرته عليه فيقول يارب عدت انه منك فشكرتك  
عليه قال فيقول الله عز وجل لم تشكرني اذ لم تشكر من أجرته على يده » :  
(وأما) عليه عليه السلام بالشعر فكما روي ان سودة انشدت  
« عدي و تيم تبني من تحالف » فظنت عائشة وحفصة رضي الله عنهما  
انها عرّضت بهما وجرى بينهما كلام في هذا المعنى فاخبر النبي صلى الله  
عليه وسلم فدخل عليهن وقال « ياويلكن ليس في عديكن ولا تيمكن قيل  
هذا وإنما قيل هذا في عدي تيم وتيم تيم » . وتمام هذا الشعر:

تحالف ولا والله تهبط تلمة من الارض الا أنت لاندل عارف<sup>(١)</sup>  
الا من رأي المبدن أو ذكر له عدي وتيم تبني من تحالف

(١) التلمة تطلق على ماءلا وعلى ما سفلى من الارض وقيل هي ما اتسع من فوهة الوادي